المساعدات الأميركية لاسرائيل تستخدم لتنشيط عمليات قوة التدخل السريع

هذا المخطط.. أيضاً لن يمرّ !!

وزير الخارجية الاميركي جورج شولتز، وفي خطابه يوم السبت الماضي امام مجلس اتحاد المنظمات اليهودي المنعقد في مدينة اتلانتا، عدد الجبهات التي تقاتل عليها الولايات المتحدة في الشرق الاوسط. احدى هذه الجبهات كانت جبهة "تعزيز قوى الاعتدال في العالم العربي". ولتعزيز جبهة الاعتدال العربية تاريخ طويل يرجع الى عهد ايزنهاور. ومنذ بدأ ايزنهاور المعروف حرب محاولات امريكية متعددة لاقامة حلف على بعض الانظمة العربية المرتبطة بها. وتشددت ادارة ريغان محاولاتها لاقامة هذا الحلف ولتشمل اسرائيل ايضا.

ولقد فشلت كل المحاولات السابقة بفضل التصدي الحازم من جانب فصائل حركة التحرر العربي والجماهير العربية العريضة.

وفي نهاية الاسبوع الماضي دعا النظام العراقي علنا ولاول مرة لاقامة جبهة معادية لسوريا. وكرر النظام الاردني الدعوة، وعلانية ايضا، يوم الاثنين الماضي. والنظامان يقيمان وبصورة متسارعة، علاقات طيبة، تتسع وتزداد وثوقا، مع نظام كامب ديفيد في القاهرة.

وانا كانت اهداف الجبهة المدعو لها تقتصر حتى الان على معاداة سوريا فانها بداهة ستتسع لتشمل سائر فصائل حركة التحرر الوطني العربية وفي مقدمتها الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية.

ومع قناعتنا بان مصير هذه الجبهة سيكون حتما الفشل كمصير سابقاتها، الا انه يبقى من الضرورة لفت الانتباه الى الغطاء الذي حاول الداعون لاقامة هذه الجبهة التسلل تحته. وتمثل هذا الغطاء في الانتصار المزعوم لمنظمة التحرير ووحدانية وشرعية تمثيلها واستقلالية قرارها، وحمايتها من خطر التصفية الممثل في الاقتتال الجاري في طرابلس.

وفيما يبدو يأمل اصحاب دعوة اقامة الجبهة المعادية لسوريا في ان الدم الزكي الذي يستمر سيله في طرابلس، بما يبعث من غشاوة على الابصار والم يسيطر على مشاعر وعقول الجماهير الشعبية العريضة، سيوفر فرصة عدم انتباه هذه الجماهير للاغراض المشبوهة لهذه الجبهة، وتماثلها مع اهداف مخطط العدوان الامريكي الذي يجري تحضيره.

والجماهير العربية تعرف عن يقين ان الخطر الفعلي على مصالحها وامانيها، بما فيها حقوق وامالي وتطلعات الشعب الفلسطيني ومؤسساته الشرعية وعلى رأسها منظمة التحرير بما تمثله من مكاسب وقع فيها مهرا غاليا من الدم، هذا الخطر ينبع من الاطماع التوسعية الاسرائيلية والتي تحظى بدعم امريكي مطلق يسندها تواطؤ يميني عربي مفضوح ومن السياسة العدوانية للاوساط الامبريالية، ولذلك فان التباكي المزعوم من قبل هذه القوى لن يخدعها وهي لذلك ستتصدى بحزم لكل المؤامرات وتقبرها في مهدها كما فعلت في السابق.

أبو وديدة ـ

وزير الدفاع الاسرائيلي موشه ارنس ووزير الخارجية الاميركي جورج شولتز لتضع ما تبقى من نقاط على الحروف، ولتؤكد بشكل قاطع ان التعاون الاستراتيجي بين الحانبين يشمل منطقة الشرق الاوسط باكملها وانه ليست هناك اي خلافات في وجهات النظر بالنسبة للقضايا الاساسية.

وفي خطابه امام اتحاد المنظمات اليهودية في "اتلانتا" تحدث شولتز عن الزيارة المقبلة لشامير وارنس الى الولايات المتحدة، فقال "لدينا العديد من المواضيع التي سنناقشها مثل، لبنان، العلاقة مع مصر، التهديد السوفييتي لمنطقة الشرق الاوسط. احتياجات اسرائيل الاقتصادية وغيرها. واضاف "لقد ادركت الولايات المتحدة باستمرار بان بقاء اسرائيل قويه يشكل مصدر قوة "للحرية" ويجعلها شريك استراتيجي لاميركا والغرب. لهذا ـ استنتج شولتز ـ فقد "عملنا ونعمل باستمرار من اجل ان تتلقى اسرائيل كل المساعدات اللازمة للمحافظة على تفوق عسكري لردع اعدائها".

ويعتبر المراقبون تصريحات شولتز بمثابة تحديد واضح لاهداف التعاون الاستراتيجي الامريكي مع اسرائيل والممثلة في الحفاظ على تفوقها وتنشيط دورها العسكري لخدمة المصالح الامريكية في المنطقة! وقد رد موشه ارنس على اقوال شولتز باقوال مماثلة عندما صرح "نامل ان نقيم خلال زيارتنا المقبلة لواشنطن تعاونا استراتيجيا قويا بدون تقديم تنازلات في الضفة الغربية"!

وتتفق الاوساط الديبلوماسية على ان المساعدات العسكرية والاقتصادية الامريكية لاسرائيل التي تبلغ قيمتها ٢٫٦ بليون دولار تشكل القاعدة الاساسية لتطوير النشاطات المشتركة للحانبين خلال الفترة القادمة

وحسب المصادر الاسرائيلية نفسها، فان اسرائيل ستستفيد من هذه المساعدات في اقامة قواعد ومطارات وموانئ ومستشفيات يمكن وضعها في خدمة قوات التدخل الامريكية كما سيتم توسيع التعاون في مجالات الاستخبارات والتجسس (مجلة الايكونومست). وايضا تخطط الدولتان للعمل بصورة مشتركة في جميع مجالات السياسة الشرق اوسطية وخاصة في لبنان. ويمكن ملاحظة اولى ثمار هذا التعاون في القصف الاسرائيلي لمعسكرات التدريب التابعة لاحدى المنظمات المسلحة التي يقودها حسين موسوى في بعلبك!

وتحدثت نفس المصادر عن جانب آخر من جوانب هذا التعاون الاستراتيجي يتمثل في موقف الرئيس ريغان الذي سيطلب من اسرائيل التوقف عن الشكوى ضد خطة واشنطن لاقامة تعاون بين الجيش الاردني وقوات التدخل الاميركية، كما انه سيطلب من الاسرائيليين المساهمة في بقيادة معتدلة في الضفة الغربية تتوصل الى تسوية معينة مع الاردني.

وبالنسبة للجانب الذي يتعلق ايضا في اسلوب استخدام المساعدات الاميركية لاسرائيل حيث سيخصص مبلغ بليون دولار لشراء معدات عسكرية اسرائيلية للجيش الاميركي ولمساعدات الحكومات الاجنبية للغرب في اميركا الوسطى والجنوبية وفي افريقيا لشراء معدات اسرائيلية. ومن الواضح ان هذا الجانب سيساهم في تنشيط وانعاش الصناعات العسكرية الاسرائيلية!

ومن الواضح انه عندما يتم الاتفاق على هذا الجانب الاستراتيجي للتعاون بين الولايات المتحدة واسرائيل فان ما سيتبقى للذين ينتظرون الفرج الاميركي هو الانتظار على الابواب.. وربط انفسهم بعجلة هذا التعاون.

أهداف واشنطن من تشكيل قوة ردع أردنية

إشراك الأردن في مشروع ريغان ودعم النشاطات الأميركية في الضفة

لاحظ المراقبون السياسيون بان الاحاديث والتصريحات عن اقامة ما يسمى بقوة "الردع الاردنية" قد تراجعت عن السابق! لكن ذلك لم يؤد عمليا الى تراجع الولايات المتحدة عن هذه الخطوة.

ويشير المراقبون بهذا الصدد الى ان ردود الفعل الرسمية الاردنية حول ما نشر عن هذه "القوة" قد عكست المخاوف من ان يلتصق تشكيل القوة المذكورة بالولايات المتحدة، لكن المسؤولين الاردنيين وفي مقدمتهم الملك حسين قد "اكدوا ما وصفوه بالتزامات الاردن القومية تجاه دول الخليج"، كما لم يتورع وزير خارجية النظام الاردني مروان القاسم عن التصريح بان هدف الحديث عن خطة اميركية لتشكيل قوة ردع اردنية هو ضرب العلاقات الاميركية ـ الاردنية!

وتؤكد الدوائر الاميركية بان لدى ادارة ريغان مصالح هامة تدفعها للاستمرار في مخطط تشكيل قوة الردع الاردنية. وكشفت صحيفة نيويورك تايمز النقاب عن ان من بين هذه الاهداف كسب مشاركة الاردن في مشروع الرئيس ريغان الخاص بالشرق الاوسط في اعقاب ما وصفته بتقلص نفوذ منظمة التحرير ويأسر عرفات على حد قولها.. اما الهدف الثاني فهو دعم الانظمة العربية الموالية للغرب بما فيها المملكة العربية السعودية والبحرين وعمان واليمن الشمالي في وجه، ما تصفه

الدوائر الاميركية بانتشار التعصب الاسلامي والتحريض السوفييتي!

لكن اكثر ما يثير الانتباه بهذا الصدد هو ما تقوله الدوائر الاميركية عن علاقة اقامة قوة الردع الاردنية مع مستقبل المناطق المحتلة!

فقد قالت صحيفة "نيويورك تايمز" بان المسؤولين الاميركيين يدرسون الان كيفية الاستفادة مما يصفونه بتقلص نفوذ منظمة التحرير واستغلال ذلك لتجنيد تاييد الاردن في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وضمن هذا الاطار، نقل المسؤولون الاميركيون عن وزير الخارجية الاميركي "جورج شولتز" رغبته في النظر الى المعاناة الانسانية للفلسطينيين الذين يعيشون في المناطق المحتلة، وبالتالي البحث عن طرق لتخفيف مشاكلهم اليومية، ومن هنا فان "شولتز" ومساعدوه يحاولون وضع الاسس لتعاون مع الاردن في اطار مشروع ريغان.

وربطت الدوائر الاميركية بين هذه التوجهات وبين الزيارة التي تام بها فريق من وزارة الخارجية الاميركية برئاسة وليام كيربي مدير مكتب الشرق الاوسط في الوزارة الى الضفة الغربية وعمان خلال الاسابيع الاخيرة. وقد استمزج هذا الفريق من قابلهم حول اقتراحات متعددة لتحسين الظروف المعيشية للذين يعيشون تحت الحكم الاسرائيلي. وكان من بين هذه الاقتراحات تقديم مساعدات اميركية للضفة والقطاع.

بيان الحزب الشيوعي السوري لتتوقف القتال في شمال لبنان

اصدر المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوري بيانا دعا فيه كل الوطنيين والتقدميين وجميع الذين يهمهم قضية الشعب العربي الفلسطيني وحقه في تقرير مصيره واقامة دولته الوطنية المستقلة ورؤية الحلقة الاساسية التي تكمن في خطر العدوان الامريكي ـ الاسرائيلي الذي يستهدف بالدرجة الاساس تصفية القضية الفلسطينية، كما دعاهم الى توجيه جميع الجهود والدم لمجابهة هذا الخطر والوقوف بوجهه واحباطه.

واضاف البيان "ان الحزب الشيوعي السوري يناشد جميع الشيوعيين في سوريا وامتها من العمال والفلاحين والمثقفين والنساء والشيوخ والشباب توجيه نداء حارا لوقف الاقتتال في شمال لبنان فورا. ان الحزب الشيوعي السوري ينوه عميق وقلب كل الذين يهمهم في القتال قادة وافرادا ان تعود هذه المأساة الدموية وان يعملوا دون ان يكون صراعهم ادانة القوى الرجعية عميلة الامبريالية وعدوة الشعب الفلسطيني ولحرف المعركة عن هدفها الاساسي ولتقسيم القوى الوطنية العربية واضعافها".

الطليعة
سياسية أسبوعية
صاحب الامتياز والمحرر المسؤول
الياس نصر الله
رئيس التحرير
بشير البرغوثي
ص.ب ٢٠٦٢٨
القدس
تليفون ٢٨٨٢٦٥

TALI'AH
WEEKLY NEWSPAPER
Jerusalem Ali Ben Abi Taleb St.
P. O. Box 20628
Tel: 288265
مطبعة صلاح